Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنتيجة أن اللغة العربية، لم تكن هى مجال البحث كما قال بل ما فى كتب النحو والصرف، أو بصفة خاص، أن النموذج البصرى كان هو مجال البحث.

ومعنى هذا أننا لسنا بصدد نموذج جديد، ينطلق من مادة لغوية مسموعة أو من مستوى استعمالى معين يحاول وصفه وتصنيفه، وإنما نحن أمام قراءة جديدة للتراث اللغوى العربى ومحاولة إعادة تصنيفه وفق نظرية يحددها الدكتور تمام بأنها نظرية المعنى يقول : «وإذا كان مجال هذا الكتاب هو الفروع المختلفة لدراسة اللغة العربية الفصحى، فلابد أن يكون المعنى هو الموضوع الأخص لهذا الكتاب، لأن كل دراسة لغوية، لا فى الفصحى فقط، بل فى كل لغة من لغات العالم، لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى، وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة. فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة، وهو العرف، وهو صلة المبنى بالمعنى، وهو النوع من النظر إلى المشكلة يمتد من الأصوات إلى الصرف إلى النحو إلى المعجم إلى الدلالة [1].

ومما ذهب إليه الدكتور تمام حسان فى كتابه «اللغة بين المعيارية والوصفية» أن القاعدة اللغوية فى الدراسة الوصفية ليست معياراً، وإنما هى جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية.

وللدكتور إبراهيم أنيس جهود فى ميدان علم اللغة لها أثر فى اللغة العربية، فهو من أوائل المبعوثين فى العصر الحديث إلى الجامعات الأوربية. وجهوده مرت وفق منهج لم يعرفه التفكير اللغوى العربى التقليدى. ولم يشغل الدكتور أنيس نفسه كثيراً بتقديم أصول ومبادىء هذا الفكر اللغوى الجديد، وإنما عنى بتطبيقه على اللغة العربية تطبيقاً مباشراً، معتمداً عليه فى نقد بعض آراء القدماء، وكذا تحليل الظواهر اللغوية المختلفة والتعليل لهما. ويبدو أن خطة د. أنيس كانت تهدف إلى وضع مؤلفات تتناول دراسة مستويات اللغة العربية الصوتية والنحوية والدلالية وفق هذا المنهج الحديث فى دراسة اللغة، الذى تلقاه من علماء اللغة فى انجلترا.

---

(١) المرجع السابق، ص ٩.